الزهور العطشانة

بقلم : سامى إبراهيم

رسوم : ماهر عبد القادر

دار الرشاد

اسْمِى « أَشْرَفُ » وَأُخْتِى اسْمُهَا « نَادِيَةُ » وَأَخِى الأَكْبَرُ « أَيْمَنُ » ، وَهُوَ أَكْبَرُ إِخْوَتِى وَيَدْرُسُ فى كُلِّيَّةِ العُلُومِ ، وَيَعْرِفُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَيُسَاعِدُنِى أَحْيَاناً فى مُذَاكَرَةِ دُرُوسِى ، وَأَحْيَاناً يَقُولُ كَلاَماً لاَ أَفْهَمُهُ ، لَكِنَّهُ طَيِّبٌ جِدًّا وَيُحِبُّنِى لأَنَّنى أَصْغَرُ طِفْلٍ فى العَائِلَةِ .

عَائِلَتُنَا كُلُّهَا تُحِبُّ الوَرْدَ وَالزُّهُورَ وَالنَّبَاتَاتِ ..
وَأُحِبُّ أَنْ أَضَعَ حَبَّاتِ الفُولِ الأَخْضَرِ فى
كُوبٍ بِهِ قِطْعَةٌ مِنَ القُطْنِ مُبَلَّلَةٌ بِالمَاءِ ..
ثُمَّ أُرَاقِبَ الفُولَ وَهُوَ يَنْمُو .

أَمْسِ كَانَ عِيدُ مِيلاَدِى ، وَجَاءَتْنِى هَدَايَا كَثِيرَةٌ أُحِبُّهَا كُلَّهَا وَلَكِنِّى أُحِبُّ هَدِيَّةَ عَمِّى « مَجْدِى » لأَنَّهُ أَهْدَانِى آنِيَةً فَخَّارِيَّةً بِهَا زُهُورٌ طَبِيعِيَّةٌ وَقَالَ لِى : يَا أَشْرَفُ ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكْبُرَ هَذِهِ الزُّهُورُ فَلاَبُدَّ أَنْ تَرْوِيَهَا بِالمَاءِ .

مَرَرْتُ مِنْ أَمَامِ الآنِيَةِ فَسَمِعْتُ الزُّهُورَ تُنَادِينِى وَتَقُولُ : أَنَا عَطْشَانَةٌ ، أَعْطِنِى بَعْضَ المَاءِ .

فَرُحْتُ أَصُبُّ المَاءَ عَلَيْهَا وَفِى المَسَاءِ رَوَيْتُهَا بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، وَفِى الغَدِ مَلَأْتُ إِبْرِيقاً كَبِيراً وَصَبَبْتُ المَاءَ فى آنِيَةِ الزُّهُورِ حَتَّى امْتَلَأَتْ. قُلْتُ لِنَفْسِى : سَوْفَ تَكْبُرُ هَذِهِ الزُّهُورُ بِسُرْعَةٍ وَتُصْبِحُ شَجَرَةً كَبِيرَةً .

مَضَى يَوْمٌ آخَرُ وَذَهَبْتُ لأَرَى زُهُورِى فَوَجَدْتُهَا تَبْكِى .

سَأَلْتُهَا : لِمَاذَا تَبْكِى يَا زُهُورِى الجَمِيلَةَ؟

قَالَتْ : لَقَدْ قَتَلْتَنِى يَا أَشْرَفُ بِالمَاءِ الكَثِيرِ .. أَنَا سَأَمُوتُ .

ذَهَبْتُ إِلَى أَخِى وَقُلْتُ لَهُ : المَاءُ عِنْدَنَا كَثِيرٌ فَلِمَاذَا حَزِنَتِ الزُّهُورُ وَمَاتَتْ عِنْدَمَا رَوَيْتُهَا بِالمَاءِ الوَفِير؟

قَالَ أَحْمَدُ : يَا عَزِيزِى ، الزُّهُورُ عِنْدَهَا حَقٌّ ، وَيَجِبُ أَنْ نَسْتَخْدِمَ المَاءَ بِالقَدْرِ الَّذِى يُؤَدِّى لَنَا المَصْلَحَةَ ، وَيَجِبُ أَنْ لاَ نُبَذِّرَ فى اسْتِخْدَامِ المَاءِ .

قُلْتُ : البَحْرُ فى الإسْكَنْدَرِيَّةِ مَلِىءٌ بِالمَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ : هَذَا المَاءُ غَيْرُ صَالِحٍ لِلشُّرْبِ لأَنَّهُ مَالِحٌ ، وَالمَاءُ المَالِحُ لاَيَرْوِى عَطَشَ النَّاسِ أَوِ النَّبَاتَاتِ ..

أَمَّا المَاءُ العَذْبُ فَيُوجَدُ فى النَّهْرِ وَالتُّرَعِ وَلَكِنْ لاَبُدَّ أَنْ نُرَشِّحَ المَاءَ أَوَّلاً وَنُزِيلَ الأَشْيَاءَ القَذِرَةَ مِنْهُ وَنُنَقِّيه وَنُطَهِّرَهُ بِمَادَّةٍ اسْمُهَا « الكُلُور» وَهِىَ مَادَّةٌ سَامَّةٌ تَقْتُلُ المِيكْرُوبَاتِ وَالجَرَاثِيمَ ..

وَالحُكُومَةُ تُضِيفُ هَذَا الكُلُورَ بِنِسْبَةٍ قَلِيلَةٍ جِدًّا لِقَتْلِ المِيكْرُوبَاتِ، وَهَذِهِ الكَمِّيَّةُ القَلِيلَةُ آمِنَةٌ وَلاَ تَضُرُّ الإِنْسَانَ وَالنَّبَاتَ وَالحَيَوان.

سَمِعَ أَبِى كَلاَمَنَا فَابْتَسَمَ وَقَالَ لَنَا : يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّ المَاءَ رَخِيصٌ لَكِنَّ الحَقِيقَةَ أَنَّهُ أَغْلَى شَىْءٍ فى الدُّنْيَا .. وَالحُكُومَةُ تُنْفِقُ مَالاً كَثِيراً لِتَنْقِيَةِ مَاءِ الشُّرْبِ ..وَبِدُونِ المَاءِ لاَ تُوجَدُ حَيَاةٌ وَتُصْبِحُ الأَرْضُ كُلُّهَا صَحْرَاءَ جَافَّةً .

قُلْتُ : وَكَيْفَ نُحَافِظُ عَلَى المَاءِ يَاأَبِى ؟

قَالَ الأَبُ : شَىْءٌ سَهْلٌ ؛ لاَ تَتْرُكْ صُنْبُورَ المَاءِ مَفْتُوحاً دَائِماً وَلاَ تَجْعَلِ المَاءَ يَنْسَابُ مُدَّةً طَوِيلَةً بِدُونِ فَائِدَةٍ .. وَإِذَا لاَحَظْتَ أَنَّ الصُّنْبُورَ يَتَسَرَّبُ مِنْهُ مَاءٌ فَقُلْ لِى حَتَّى أَطْلُبَ مِنَ « السَّبَّاكِ » أَنْ يُصْلِحَهُ .. وَلاَ تَرُشِّ الشَّارِعَ بِالمَاءِ فى الصَّيْفِ لأَنَّ هَذَا يُضَيِّعُ المَاءَ دُونَ فَائِدَةٍ .

قَالَ أَحْمَدُ : وَلاَ تَرْوِ النَّبَاتَاتِ بِأَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهَا مِنَ المَاءِ حَتَّى لاَ تَمُوتَ كَمَا مَاتَتْ زُهُورُكَ يَا أَشْرَف .

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، سامى .
الزهور العطشانة / بقلم سامى إبراهيم ؛
رسوم ماهر عبد القادر . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (رحلة الماء ؛ ٤)
تدمك ٢ - ٠٩٢ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية
أ - عبد القادر ، ماهر (رسام)
ب - العنوان ٨١٣,٠٢

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفـــاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ١٥٩٢٤ / ٢٠٠٧
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفـــون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مراجعة : محمد دياب
الغلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة